

عن الأرثوذكسية الأوروبية والرأسمالية المتوحشة والاشتراكية المنسية: عالم ما بعد الـ«كورونا»

فرنسا - هراس عزيز ديب

إسترليني، هذا عدا عن الخسائر طويلة الأمد المرتبطة بسياسة التعاقدات وتبني المواهب للأندية الكبرى، هذا جزء يسير لم تتعداهم للتساؤلات الأكثر عمقا: ماذا عن الاقتصاد الفرنسي من دون موارد القطاع السياحي؟ ربما يمكننا توصيف الحالة الاقتصادية للرأسمالية المتوحشة بعد تجلي إخفاق سياسة «الحدود المفتوحة» من خلال واقع مجتمعنا المتوحشة، وبمعنى آخر: هم اليوم كمن كانوا عدة عائلات تعيش في منزل كبير وكل عائلة تشتري بعض الاحتياجات لبشائها الجميع، فجأة قررت تلك العائلات الانعزال والانكفاء ليكتشفوا حجم ما لديهم من نقاط ضعفهم، فماذا ينتظرن؟ في العام ٢٠١٥ منع الروس مجلس الأمن من اعتماد قرار يدين الصرب بمذبحة «سربرينيتشا» وتصنيفها كجريمة إبادة جماعية، يومها ظن الجميع بأن الروس يفكرون فقط باستغلال الرأسمالية المتوحشة، لكن الحقيقة بدت في مكنان آخر تماما قالها يوما صمويل منتفنون في «صدام الحضارات» عندما بشر بصعود ما يسمى الكتلة «الدينية الشرقية»، التي تربط بين روسيا وصربيا واليونان.

الكثير من ردات الفعل المتضاربة، لكن في الحالة العادية قد يبدو انخفاض السعر مرتبط بانخفاض الطلب تحديداً أن دولا بكاملها توقفت تقريباً لديها الدورة الاقتصادية، لكن هناك توجه عند الرأسمالية المتوحشة لإظهار هذا الأمر كجزء من الحرب الناعمة التي تجري، فالرئيس الأميركي دونالد ترامب ربط القضية بشكل مباشر بالقرار الأميركي عندما اعتبر أن الوقت لم يحن بعد لكي يتدخل مهدها الروس بالمزيد من العقوبات، لكن الجواب الروسي وضع النقاط على الحروف عندما اعتبر أن ما من حرب نفطية مع السعودية.

ربما تنكر التوجهات في الأسباب الحقيقية لإصرار السعودية على التثبيت بكميات الإنتاج الحالية، هي حكما لا تستطيع مجابهة الروس فالأرقام لا تكذب وحسب الكثير من المراجع اليومية الاقتصادية فإن الروس قاربون على الصمود لسنوات بسعر برملي لا يتجاوز ٣٠ دولاراً، أما السعودية فهي بحاجة لسعر وسطي لا ينزل عن ٦٠ دولاراً، هذه الأرقام قد تدفعنا للاعتقاد بأن المملكة تذهب اقتصادياً نحو مهلكة لكن ماذا لو حولنا التفكير بطريقة مختلفة، وبمعنى آخر: هل تصح التقارير التي ترجع تفاهها «روسيا سعودياً» يسعى لاستغلال الأزمة بالضرب على الشارع التكنولوجية الأوروبية الصديقة للبيئة والتي ستسهم مستقبلاً بتراجع الطلب على النفط وفي مقدمتها صناعة السيارات؛ احتمال لا يمكن استبعاده بأي حال من الأحوال لأن النهوض من الأزمة الحالية سيتطلب لدى الاقتصاديات المتضررة التركيز على الأولويات للجم الخسائر، كما أنه احتمال، إن صدق أو لا، لكنه ببساطة يفتح الباب مشرعاً على الواقع الاقتصادي الذي سنستيقظ عليه عشية إعلان الانتصار على فيروس «كورونا» والذي سيكون أحد أهم محددات شكل النظام العالمي القادم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن حالة الغرور التي طبعت لعقود تصريفات الرأسمالية المتوحشة تبدو اليوم في حال اكتشاف بطيء لا يعرف مدها لأن الخسائر تبدو مفتوحة، نأخذ مثلاً ببساطة قد لا يشكل أكثر من جزء يسير من الفيروسات التي تصيب الرأسمالية المتوحشة، إذ قدرت خسائر الدروي الإنكليزي وحده إن طالت الأزمة حتى نهاية حزيران القادم بحدود ٧٥٠ مليون جنيه

كانت أوروبا الكاثوليكية ولا تزال ترى في كل من اليونان وصربيا بؤراً أرثوذكسية هي نوع من الاستمرارية للمد الروسي، تحديداً بعد تحجيم دور الكنيسة الكاثوليكية والتي لم يبق من جوهر تعاليمها إلا ما ندر بعد أن أغرقها الساسة في بحار ملوثة بالدماء والشذوذ، فاليونان التي ذاقت الولايات من أزمته الاقتصادية هددت إن هي فتحت الباب مشرعاً على المساعدات الروسية، أما صربيا فهم يسرون معها بذات السياق الذي يسرون به مع الملف التركي للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ماطلة ووعود والنتيجة محسومة: لا نريد فلاديمير بوتين في قلب أوروبا. ربما يبلغ كثيراً من يظن أن الغرب تجاوز حالة «الصراع المذهبي»، وأن إعادة الحديث عنه لربما ضرب من الجنون، لكن على العكس فالجنون هو ما يجري، الجنون هو ألا ترى أمامنا كل هذا الجنون، هذه الصراعات التي لا يزال هناك من يعض الطرف عنها معتقداً أن الحروب الطائفية هي حكر على ذاك الشرق البائس، لكن ما يتجاهلونه بأن هذه الصراعات في الدول التي لا تستخدم الوسائل التقليدية في الحروب قد تأخذ منح أفسى على المجتمعات المتطورة، هل من عاقل يتجاهل الأسباب الحقيقية لإصرار البريطانيين على ترك اللجنة الأوروبية؟ هل فعلاً أن حرب المئة عام لا ذيول لها؟ جميعها تساؤلات تبدو اليوم لمن يقرأها مجرد نكت سخيفة كيف لا وهو يرى أن زمن «الحروب المقدسة» قد ولى، لكن ماذا لو عاد بنا الزمن عندما من الزمن وتساءلنا: هل يمكن للمطارات الأوروبية أن تصل إلى يوم تبدو فيه خاوية على عروشها؟ هناك من كان سيضحك على هذا السؤال تماماً كما أن هناك من يضحك اليوم على إخفاق المنظومة الأوروبية بتجميل الانقسام لكن الزمن كان كفيلاً بوضع العبارات في مكانها: لا مستحيل في هذا العالم، وبمعنى آخر تبدو أوروبا اليوم أشبه بمن اتخذ القرار بتطبيق نظام الصحة الحربي لكن ليس على الشعار بل على الدوال، أي إن أتانئة الرأسمالية الموحشة ستدفعها وسط هذا الانقسام للتخلص من الأضعف ولنذهب القيم الأخلاقية إلى الجحيم لتعود في انتقائتها واصطناعها إلى ما هو أسوأ من عصور الحروب المقدسة.

ثانياً: أسعار النفط، فقد لاقى الهبوط الحاد في أسعار النفط

في وقت تشغل فيه مراكز الأبحاث العلمية والطبية باكتشاف علاج أو لقاح لفيروس «كورونا»، فإن على مراكز الأبحاث السياسية الانشغال بطرح الكثير من التساؤلات غير الطبية الناتجة عن هذه الأزمة العالمية والتي يمكننا اختصارها بعبارة: ماذا بعد الـ«كورونا»؟

قيل وحكي الكثير عن اكتشاف الترهل والوهن الذي تعانيه المنظومة الدولية بشكل عام والتي حدثت من قدرتها على مواجهة الكارثة، لكن هذا الكلام ليس عمومياً فإن قلنا: إن المنظومة الأخلاقية سقطت عند من منعوا المساعدات حتى عن جيرانهم وشركائهم وما زالوا يرفضون عقوبات أحادية على شعوب بكاملها كالشعب السوري، فإن هناك ماردة صينياً رفع شعاره «نحن كالأوراق في شجرة واحدة» وأرسلوا فرقاً للدول التي تطلب الاستعانة بخبراتهم في التصدي لتقشي الفيروس، على هذا الأساس لا بد لنا من تلخيص السؤال بصورة أعمق: ماذا بعد اكتشاف ترهل الرأسمالية المتوحشة؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من النظر لفكرتين مهمتين تقاطعتا مع سياق الأحداث خلال الأسبوع المنصرم: أولاً: عندما ينطق الرئيس الصربي بنصف الحقيقة، إنها لم تكن المرة الأولى التي تشتكي فيها صربيا من الخذلان الأوروبي وحكما لن تكون الأخيرة، هذه الدولة التي تبدو منبوذة أوروبا لأسباب لا تتعلق بمنظومتها بقدر ما تتعلق بالطريقة التي تفكر بها المنظومة الأوروبية والتي خذعت لعقود طويلة أولئك المعجبين بها.

القضية أبعد بكثير من فرضية الماطلة بانضمام هذه الدولة إلى الاتحاد الأوروبي، إذ لا يمكن لعاقول أن يفتن بأن الاتحاد الأوروبي يريد محاربة الصين بمنع دخول بضائعها للسوق الصينية، أو محاربة روسيا بالاشتراط على صربيا إلغاء جميع اتفاقيات التجارة الحرة الموقعة مع دول خارج منظومة الاتحاد وهي أساساً لا تملك إلا معاهدة واحدة ومع روسيا، القضية في مكان آخر تماماً هذا المكان بدفنا أولاً للقول: إن ما قاله الرئيس الصربي ألكسندر فوجيتش عن خذلان أوروبي لهم ومنعهم حتى من أبسط المساعدات كان للأسف نص الحقيقة التي تدفعنا للتساؤل: من ذا الذي يصدق بأن تلك المنظومة تحكمها العقيلة الطائفية؟

الأم السورية شريكة الرجال في صناعة النصر والتصدي لكل معتد

وكالات

آثار شنشراح غرب المعرة.. تدمير وسرقة وملاجئ ومقرات للإرهابيين

الوطن

على بعد ١٣ كم غرب مدينة معرة النعمان يربف إبل الجنوبي، يتربع موقع شنشراح الأثري، وهو أحد المواقع الأثرية المدرجة على قائمة التراث العالمي منذ عام ٢٠١١ ويعود إلى العصرين الروماني والبيزنطي. الموقع صمد طوال قرون في وجه الزمن، لكنه لم يستطع مواجهة التكفير الإرهابي، ولصومية مرتزقة النظام التركي، فكان بين مطرقة تخريب وتدمير التنظيمات الإرهابية، وسندان لصوصيته.

وتحدثت قناة «العالم» في تقرير لها نشرته في موقعها الإلكتروني عن حجم الدمار الذي أصاب الموقع على أيدي التنظيمات الإرهابية التي سيطرت على المنطقة لوقت طويل. وأشارت إلى أن أول ما يلقت الانتباه مع دخول الموقع حقل التدريب الدائري في وسط المدينة الأثرية، وحلقات النار وساحة التدريب الفردي على فنون القتال، مشيرة إلى أنه في هذا المكان قبل أيام مضت كان تنظيم الدولة يحضر في الموقع التدريبات للأثر إلى معسكر تدريب ومقرات للمسلحين ومستودعات ذخيرة، حين تم نقل الحجارة من المباني الأثرية



آثار إبلب بين السرقة والتدمير والتخريب المنظم (عن الإنترنت - أرشيف)

الأثر أكدوا أن هذه البلدة الأثرية كان لها اعتبارات خاصة، ونقل عن غازي علولو مدير الآثار في حماة، تأكيداً من أن البلدة الأثرية «تشكل جزءاً من التراث الإنساني والموروث الحضاري للبيشيرية». وأوضح علولو أن هذا الموقع تعرض والمواقع الأخرى للتخريب والأذى وطالتها اليد الأثمة ونالت منها وأنت على زخارفها وموزها سيما المسيحية منها حيث تم تحطيم الزخارف والنقوش التي تزين السواكف والابواب وواجهات المباني والمدافن (.....) ألفاً وأوميجا التي تشير إلى السيد المسيح كريسستوس وديابة الخلق ونهايته.

وتدرجياً بدأ دورها بالاضمحلال في القرن السابع الميلادي بفعل عدة عوامل منها تغير الطقس وشح المياه وانتشار الأوبئة. ولفت إلى أنه من أهمية هذا المكان أن الأماكن الضرر التي تعرضت لها هذه المواقع ومن ثم البدء بإعداد الدراسات الحجرية منقولة ومنحوتة في مواقع حجرية قريبة من الموقع. وذكر التقرير أن جميع الخبراء في

والقوزاقين والإيجور، وباقي صنوف الإرهابيين التابعين لما يسمى «فيلق الشام» ومن بعده «جبهة النصرة» عابدين بموقع أثري يحترق أحد مدن الكتلة الكنسية التي تمتد من التي هوري (قورش) شمالاً وحتى أقاميا جنوباً ويرجع تاريخ بداية الوجود الإنساني فيها إلى القرن الرابع الميلادي، وقد بلغت أوج ازدهارها في القرنين الخامس والسادس الميلادي،

والأطفال بالحجارة جنباً إلى جنب مع إخواننا الشباب والرجال في قرية خربة عمو مدرعات الاحتلال الأمريكي وأعطب أهل القرية آنية للاحتلال فقام المحتل بإطلاق النار عشوائياً مستهدفاً المدنيين وارتقى ابنه شهيداً بين أهله الذين اجتمعوا للدفاع عن أرضهم، مؤكداً أن الأم السورية شريكة الرجال في صناعة النصر والتصدي لكل معتد على حكي الوطن. وأضافت والدة الشهيد: «كانت أمينته أن يرتقي شهيداً بالدفاع عن تراب وطنه وقد تحققت أمينته وأنا فخورة باستشهاده ومستعدة لتقديم أبنائي مجد ومحمد وصالح كلهم فداء للوطن». حالة الشهيد أم وليد من جهتها، أشارت إلى أن الشهيد فيصل ولد وهو شرارة المقاومة ضد المعتدين، موضحة أن لديها ابناً يقاتل مع رفاقه في صفوف الجيش العربي السوري منذ عشر سنين وأن الأم السورية على مر التاريخ لا تنجب إلا الأبطال الأبية الراضين للخنوع والنذل والارتهاق للمحتل.

مناسبة عيد الأم العالمي وفي سبيل إعلاء قيم العطاء وتكريساً لمعاني العرفان والحب لمنح كل ما لديها من دون مقابل، لابد الوقوف بكل جلال وتقدير، أمام الأم السورية التي صمدت وقاومت الاحتلال الأمريكي، وقدمت فلذة كبدها على محراب الوطن ليصل إلى بر الأمان. ويهدو المناسبة التي تصادف ٢١ آذار من كل عام، وكافة «سانا» عند قصة بطولة تضاف لسجل النساء السوريات وقالت في تقرير لها: «أم قاومت وأهلها وأبنائها الاحتلال الأميركي اللاشعري ورفضت وجوده على أرض قريتها خربة عمو في ريف القامشي الشرقي. وأوضحت الوكالة، أن هذه الأم هي السيدة زائدة نلاج الأسمر أم الشهيد فيصل خالد محمد، أول شهيد في مقاومة الاحتلال الأميركي والذي أثار شغلة المقاومة في الجزيرة السورية ضد وجود أي معتد، حيث ارتقى شهيداً من أجل الوطن ورفض أن يرفع أي علم بالقرب من بيته وعلى أرض قريته غير علم وطنه علم الجمهورية العربية السورية.

مرتزقة أردوغان نهب المنشآت في ريف تل تمر الجيش يتسلم مواقع في الرقة من القوات الروسية

الوطن - وكالات



عناصر الجيش العربي السوري في ريف الرقة (سانا - أرشيف)

إعلامية معارضة، أن تلك التنظيمات سرقت محركات الديزل المخصصة لاستخراج المياه من الآبار في قرية كنيهر وركو والسعيد وهي مجموعة قرى تعرف بسرقة حمرة في ريف بلدة تل تمر بريف الحسكة الشمالي.

«إرهابيين» من الميليشيات الكردية، قالت إنها حاولت التسلل إلى المنطقة التي احتلها النظام التركي خلال عدوانه على شمال شرق سورية والذي بدأه في التاسع من تشرين الأول الماضي.

أوضحت المصادر، أن المواقع التي تسلمها الجيش العربي السوري من القوات الروسية تقع في قرى الكظري والشركراك والخالدية وسبع جفار شمال مدينة الرقة. وأشارت المواقع في أن القوات الروسية وبعد تسليمها المواقع توجهت إلى اللواء «٩٣» في بلدة عين عيسى ومطار مدينة الطبقة العسكرية.

ودخلت أولى المجموعات التابعة للقوات الجيش العربي السوري في ١٤ تشرين الأول من العام الماضي، إلى ناحية في عين عيسى بالقرب ومناطق بالحسكة، في إطار اتفاق أبرمته ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية مع الحكومة السورية لنشر قوات الجيش بهدف التصدي للقوات الاحتلال التركي وحماية المدنيين. وجاء الاتفاق بعدما أطلق النظام التركي عدواناً عسكرياً جديداً باسعادعة المرتزقة

الجيش يواصل الالتزام بـ«اتفاق موسكو».. ودوريات تركية منفردة على «M4» وتعطيل لـ«المشتركة»!

حماة - محمد أحمد خبازي دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري أمس التزامه بـ«اتفاق موسكو»، على حين قام الاحتلال بإجراءات لتسيير دوريات منفردة من قبله على الطريق الدولي حلب اللاذقية، وليست مشتركة مع الجانب الروسي كما ينص الاتفاق، في حين وأصلت التنظيمات الإرهابية عرقلة تسيير الدوريات المشتركة. وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهجوم الحذر والتام كان سيد الموقف يوم أمس في منطقة خضف التصعيد بريف حماة وإدلب، موضحاً أنه لم يسجل أي خرق لاتفاق الاحتلال إطلاق النار حتى ساعة إعداد هذه المادة بالمنطقة المذكورة، وذلك لليوم السادس عشر من دخوله حيز التطبيق.

تركية - مشتركة على طريق حلب - اللاذقية المعروف بـ«م4»، بين المصدر أن مجموعات إرهابية من تنظيم «النصرة»، لما تزل تعرقل تسيير الدوريات، وعمدت أمس إلى إعادة رفع السواتر الترابية على الطريق الدولي، وذلك عند بلدة النرب شرق إدلب لمنع الدوريات المشتركة من تنفيذ مهامها بموجب «اتفاق موسكو».

في غضون ذلك، وحسب المصدر حطمت التنظيمات الإرهابية مخافر الحرس مؤخرًا وثبتتها على أطراف الطريق الدولي حلب - اللاذقية، لافتاً إلى أن ذلك تم بعد أن كانت قوات الاحتلال التركية أزالت السواتر الترابية ما بين النرب ويستقل تمهيداً لتسيير الدوريات المشتركة من جديد. في سياق متصل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الاحتلال التركية سحرت بمفردها دورية عسكرية على طريق الـ«M4»، حيث انطلقت الدورية من قرية الترتبة الواقعة غرب مدينة سراقب وسارت على الطريق الدولي وصولاً إلى قرية مصيبين الواقعة شرق إدلب، ولقبت المصادر إلى أنها الدورية الثانية التي يسيرها الاحتلال التركي بمفرده على الطريق الدولي في أقل من ٢٤ ساعة.

وأول من أمس جرت إعادة رفع السواتر الترابية على طريق حلب- اللاذقية عند بلدة النرب شرق إدلب، بعد أن كانت قوات الاحتلال التركية